السياسات الحكومية الفاعلة لمواجهة خطاب الكراهية في العراق لمرحلة ما بعد داعش

Effective government policies to confront hate speech in Iraq for the post-ISIS period

م. د. زمن ماجد عودة
Inst.Dr.Zaman Majed Auda
Zaman23@uomustansiriyah.edu.iq
م.م.سما طاهر مسلم
Assist. Lecturer. Sama taher muslim
Al-Mustansiriyah Center for Arabic and International Studies / Al-Mustansiriyah University
sama.taher@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تعد مرحلة مابعد داعش مرحلة مفصلية في تاريخ العراق ، فبعد أن بذلت المؤسسات الأمنية جهود عظيمة طوال ثلاث سنوات أعطت الغالي والنفيس لتحرير الأراضي العراقية من دنس داعش الإرهابي ، جاء دور المؤسسات الأخرى من السلطتين التنفيذية والتشريعية رئاسة الوزراء ومجلس النواب لتشريع القوانين وإصدار القرارات ، و دور المؤسسات والتربوية والتعليمية والدينية ، والمؤسسات الإعلامية و وسائل التواصل الاجتماعي في اتخاذ سياسات فاعلة تحد من خطاب الكراهية ، نظراً لما تتطلبهُ مرحلة مابعد داعش من العمل على تحقيق الاندماج المجتمعي والتصدي لكل المحاولات التي تدعوا إلى إضعاف الوحدة الوطنية وتمزيق الهوية والتماسك المجتمعي من خلال الدعوة لخطابات تنافي قيم وعادات المجتمع وتضر بالمصلحة العليا للعراق تتمثل في نشر خطاب الكراهية والتميز والتعصب ، وأي خطاب يؤيد اعمال العنف أو يهدد بارتكاب العنف ويشجع عليه ويشعل فتيل الإزمات في المجتمع .

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الكراهية ، السياسات الحكومية، السلطة التنفيذية والتشريعية ، المؤسسات التربوية والتعليمية، وسائل الاعلام ، مابعد داعش .

Abstract

The post-ISIS phase is a pivotal stage in the history of Iraq, after the security institutions made great efforts for three years that gave precious and precious to liberate Iraqi territory from the defilement of the terrorist ISIS, the role of other institutions from the executive and legislative authorities, the Prime Minister and the House of Representatives to legislate laws and issue decisions, and the role of educational, educational and religious institutions, media institutions and social media in taking effective policies that limit hate speech, given what the post-ISIS stage requires. ISIS aims to achieve societal integration and confront all

attempts that call for weakening national unity and tearing identity and community cohesion by calling for discourses that contradict the values and customs of society and harm the supreme interest of Iraq represented in spreading hate speech, discrimination and intolerance, and any speech that supports acts of violence or threatens to commit violence and encourages it and ignites crises in society.

Hence, it is necessary to combine the efforts of all government institutions to adopt effective policies that limit the spread of hate speech commensurate with the nature of the post-ISIS phase.

Keywords: speech, hate, government policies, executive and legislative power, educational institutions, media, post-Daesh**.**

المقدمة :

لقد شهد العراق مدة من الصراع والاضطرابات، وأصبح خطاب الكراهية أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الحكومة العراقية ولاسيما بعد سقوط تنظيم داعش الارهابي وتراجع نفوذه،مايزال تأثيره ونفوذه المدمر قائماً، ولاسيما في إثارة الصراع الطائفي وتعزيز خطاب الكراهية والتطرف. ويشكل خطاب الكراهية تهديداً خطيراً للسلام الاجتماعي والتعايش في العراق، لأنه يستعمل لتبرير العنف والتمييز ضد المجموعات العرقية والدينية المختلفة، وتواجه الحكومة العراقية تحدياً كبيراً لوضع سياسات فاعلة لمعالجة هذه الظاهرة وتقديم حلول شاملة لتعزيز السلام والتنمية المستدامة في المجتمع.

والغرض من هذه الدراسة هو استكشاف وتحليل السياسات الحكومية الحالية المتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية في العراق بعد سقوط تنظيم داعش الارهابي ، وتقييم مدى فاعليتها وكفائتها في تحقيق الأهداف المرجوة ، وتحليل السياسات والبرامج التي تتبناها الحكومة، بما في ذلك الجوانب القانونية والتنظيمية والإرشادية، ومراجعة العوامل التي قد تؤثر على تنفيذها بشكل فعال.

وإن فهم تحديات مكافحة خطاب الكراهية وتحليل السياسات الحالية أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التسامح والتعايش في المجتمع العراقي، ونطمح من خلال هذا البحث إلى تقديم توصيات من شأنها أن تساعد في تعزيز السياسات الحكومية الفاعلة لمواجهة خطاب الكراهية وبناء مستقبل مشرق للعراق قائم على العدالة والتضامن والسلام الاجتماعي.

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في التعرف على السياسات الحكومية الفاعلة المتخذة من قبل المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية لمعالجة خطاب الكراهية في عراق ما بعد داعش نظرا لما لهُ من اهمية والتي ترجع إلى عدة أسباب منها: أولاً، يساعد على فهم كيفية استجابة الحكومات

للتحديات الأمنية والسياسية بعد سقوط تنظيم داعش الارهابي ، وهو عامل رئيسي في الحفاظ على الاستقرار والسلام الاجتماعي في البلاد. ثانياً تساعد الأبحاث في تحليل وتقييم مدى فعالية السياسات المعتمدة، ومن ثم توجيه التعديلات والتحسينات لتعزيز الجهود في هذا المجال. وأخيراً تساهم الدراسة في زيادة الوعي المحلي والدولي بأهمية التعاون والتنسيق في مواجهة خطاب الكراهية والتطرف، لتعزيز التفاهم والوحدة الوطنية والتعايش السلمي في العراق.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في معالجة التعقيدات السياسية والأمنية التي يواجهها العراق ولاسيما الانعكاسات المتشابكة للصراعات السياسية والانقسامات الطائفية وانتشار الحركات المتطرفة والمتطرفين مما يعيق عمل الحكومة في تنفيذ السياسات الفاعلة لمواجهة خطاب الكراهية ، ومدى تأثر جهود مواجهة خطاب الكراهية بالتحديات الثقافية والاجتماعية المعقدة في المجتمع والتي قد تؤثر سلباً على قدرة الحكومة في اتخاذ اجراءات حقيقية ناجعة.

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها "أن سياسات الحكومة العراقية تلعب دوراً حاسماً في مواجهة خطاب الكراهية في العراق بعد عام 2014، يتمثل هذا الدور في تطبيق استراتيجيات وسياسات فعالة للتصدي للمؤثرات السلبية للخطاب الكراهية وتعزيز التسامح والتعايش السلمي بين جميع مكونات المجتمع العراقي، اذ أن نجاح هذه السياسات يتوقف على قدرة الحكومة على التعامل مع التحديات السياسية والأمنية المعقدة في البلاد، وعلى تطوير استراتيجيات شاملة تتضمن التعاون مع المجتمع المدني والمؤسسات الدولية وتحقيق التوازن بين الأمن وحرية التعبير" .

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي ، للتعرف ولتحليل أبرز السياسات المتخذة ومعرفة ماتحملهُ من انعكاسات على المجتمع العراقي.

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين فضلاً عن المقدمة والخاتمة وهما الآتي:-

المحور الأول : خطاب الكراهية "مدخل مفاهيمي" .

المحور الثاني : السياسات الحكومية لمواجهة خطاب الكراهية في العراق لمرحلة ما بعد داعش.

المحور الأول : خطاب الكراهية "مدخل مفاهيمي"

واجه العراق بعد عام 2003 عدة تحديات سياسية واجتماعية وكان أخطرها وأكثرها تأثير التحديات الأمنية والتي تمثلت في انتشار التنظيمات الارهابية والجماعات المتطرفة في مناطق واسعة من العراق ، والتي عملت على نشر خطابات تحريضية على العنف والقتل ونشر الشائعات والتفرقة والفتن وتأجيج الطائفية والقومية والاثنية لغرض أشغال الإزمات السياسية وزعزعة استقرار البلاد الأمني .

من هنا سيتم التعرف على ما هو خطاب الكراهية ؟، وماهي أبرز المفاهيم المقاربة لخطاب الكراهية ؟، وماهي محفزات نشوء خطاب الكراهية ؟ ، وماهي السمات الرئيسة التي يتسم بها خطاب الكراهية ؟ ، وماهي المعايير الأساسية لقياس خطاب الكراهية ؟ ، ومن ثم التعرف على العوامل المساهمة في انتشار خطاب الكراهية في العراق ؟ .

اولاً: خطاب الكراهية والمفاهيم المقاربة .

سيتم التعرف على خطاب الكراهية والمفاهيم المقاربة لهُ . وهي الآتي:-

1-**خطاب الكراهية** : الكراهية بانها حالة طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر والأحاسيس في بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الاعصاب الدقيقة ؛ وذلك نتيجة إلى تأثير العالم الخارجي على الفرد . أما خطاب الكراهية وهو الخطاب الذي يؤيد الأعمال العنيفة أو يهدد بارتكابها ويشجعها ويمهد لإنشاء جو من الاساءة وعدم التسامح لإشعال فتيل الازمات والهجمات التحريضية والعنيفه [1] .

تعرف استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام 2019 **خطاب الكراهية** هو "نوع من انواع التواصل سواء كان التوصل الشفوي، أو الكتابي، أو السلوكي، الذي يهاجم، أو يستعمل لغة ازدرائية، أو تمييزية بالإشارة إلى شخص، أو إلى مجموعة من الاشخاص على اساس الهوية، أو الدين، أو العِرق، أو اللون، أو الأصل، أو الجنس، أو أي عوامل الأخرى المحددة للهوية"[2].كما يشير الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش إلى ان خطاب الكراهية يعد تهديداً للقيم الديمقراطية والاستقرار الاجتماعي والسلام ويجب على الامم

---

[1] بشير ناظر حميد ، نور فخري الدين برهان الدين خطاب الكراهية وتحديات الأمن الإنساني: الأسباب، المخاطر، سبل المواجه ، مجلة آداب المستنصرية ،المجلد 47 ، العدد 103 . الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣ ،ص509.

[2] استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام 2019،الامم المتحدة ، 2019 ،ص2.

المتحدة مواجهته عند كل منعطف ... وأن مواجهة خطاب الكراهية شرطاً حاسماً لمنع نشوب النزاعات المسلحة والجرائم الوحشية والارهاب وانهاء العنف ضد المرأة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والنهوض بمجتمعات مسالمة وعادلة تشمل الجميع[1] .

خطاب الكراهية هو كل خطاب محرِض على التمييز والعداوة والعنف ، والذي يحظره القانون الدولي. احياناً نلاحظ أن العديد من الدول تمتنع عن حظره رغم ما يسببهُ من أضرار؛ خوفاً من المساس بحرية الرأي والتعبير[2].

يتضمن خطاب الكراهية نمطين من الرسائل: **النمط الأول:** موجه إلى مجموعة معينة للتقليل من احترام أفراد محددين، **والنمط الثاني:** تعريف الأفراد الذين يحملون وجهات نظر ضد الأفراد المستهدفين أنهم ليسوا وحدهم[3].

وقد ذكر خطاب الكراهية في المواثيق الدولية والاعلانات العالمية في المادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي تنص على" لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة" . وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المادة 20/ثانياً ، والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، فرض بعض القيود على حرية التعبير، ويطلب من الدول حظر "أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تمثل تحريضًا على التمييز أو العداوة أو العنف" [4].

2-التطرف : هو تجاوز حدود الاعتدال والابتعاد كثيراً عن كل ما هو معقول ومنطقي مثل التطرف في الرأي وغيره .أي أنهُ اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالخروج عن الاعتدال والتشدد ، و الابتعاد عن المألوف و تجاوز القيم الأخلاقية والمعايير السلوكية والفكرية التي ارتضاها و حددها أفراد المجتمع . نلاحظ أن التطرف حالة مرضية ناتجة عن تراكمات خطيرة تؤدي إلى

---

[1] استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام 2019، مصدر سبق ذكره ، ص1.

[2] خيرية علي العمري ،سبل مواجهة خطاب الكراهية،(سلسلة التواصل الحضاري ،الرياض :2021)،ص9-10.

[3] ابراهيم احمد ،دور المؤسسات الجامعية اليوم في مواجهة خطاب الكراهية ،في كتاب خطاب الكراهية تأليف جماعي ،اشراف ابراهيم احمد ،(جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس ،الجزائر :2021) ، ص11 .

[4] احمد قاضي ،دليل مكافحة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي ،مراجعة وتحرير كاثرين ابوعمشا،(المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي :2022)،ص6.

مضاعفات تبدأ بالتعصب بالرأي ، مرورا بمرحلة التشاؤم من الواقع ، ومن ثم مرحلة البغضاء والكراهية للمجتمعات والافراد ، وانتهاء إلى نفي الغير المخالفين بالفكر والرأي[1] .

كما يعرف التطرف بانهُ الموقف الاحادي المعادي للتعددية ، وانهُ قمع الاختلاف والانحراف واغلاق سوق الافكار وعد الفرق والازدواجية والفجوات اموراً غير شرعية[2] .

3-**التطرف العنيف:** ظاهرة تتسم بالتنوع وتفتقر إلى تعريف محدد، وهو ليس بالأمر الجديد، ولا يقتصر على منطقة أو جنسية بعينها أو على نظام عقائدي معين . ويعد التطرف العنيف مخالف لمبادئ الأمم المتحدة لأنه يقوض السلام والأمن وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة، ولا يسلم أي بلد أو منطقة من آثاره[3].

ينتج التطرف العنيف من تفاعل مجموعة من العوامل وهي **عوامل الدفع** :التي تشمل الشعور بالظلم الاجتماعي واقتصادي والتهميش والتمييز ، ازمة الهوية والتعرض للعنف وغيرها . **وعوامل الجذب:** تتمثل في وجود تنظيمات ارهابية ذات قدرات تنظيمه عالية تتمتع بقوة خطاب تعمل على جذاب الافراد للانضمام إليها عن طريق اعداد البرامج وتوفر التمويل والوظائف وغيرها من المغريات[4] .

الشكل رقم (1)

يوضح عوامل التطرف العنيف

الشكل من إعداد الباحث.

---

[1] هبة علي حسين ،تطرف الارهاب :دراسة في الاسباب والايديولوجيات الدافعة له وسبل مكافحته ،مجلة حمورابي للدراسات،العدد44 ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،2022 ،ص394.

[2] عزمي بشارة ، فيما يسمى التطرف ، مجلة سياسات عربية ،العدد 14 ، مايو 2015 ،ص11 .

[3] اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف ندما يفضي إلى الارهاب ،الامم المتحدة https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremismy

[4] Ran lssue Paer ,The Root Causes of Violent Extremism ,Centre of Excellence ,2016,p4.

4-التمييز : هو تفرقة أو استثناء أو تقييد أو تفضيل على اساس الجنس و اللون أو النسب أو الاصل القومي أو العرق أو الدين أو اللغة ، يؤدي إلى عرقلة الاعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات السياسية والتمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة في مجالات كافة [1] .

5- العنصرية : هي نوع من الاستعلاء النابع من شعور فئة بأنها عنصر سيد ثم ترجمة هذا الشعور على الواقع السياسي و الاجتماعي والاقتصادي . كما أنها رفض جذري لوجود الاخرين فهي رفض من ناحية ، واستثناء من ناحية أخرى ، وتهدف إلى التفوق على الأخرين . تقسم العنصرية البشر إلى نوعين وهما : الاجناس المتفوقة والاجناس غير المتفوقة[2].

6-التحريض : هو الحث على الشيء أو الدفع إليه أو القيام بهِ . و هو التصميم والعزيمة على ارتكاب وتنفيذ الجريمة أو بمعنى التأثير على الغير ودفعه إلى ارتكاب الجريمة سواء كان ذلك بوعد أو اغراء[3] .

7-الاقصاء والتهميش: هو شعور ينمو لدى الفرد بانه مهمش و لا يلقي أي الاهتمام ممن حوله في المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات ، مما يترتب عليهِ تأثيرات سلبية تتعدى مستوى الفرد لتشمل المجتمع و المجتمعات الأخرى. يتضمن الاقصاء الاستبعاد الاجتماعي والحرمان السياسي والاقتصادي ، ومن ثم عدم قدرة الفرد على التمتع بحقوقه الأساسية الممنوحة لهُ في الدستور[4] .

8-التنمر: هو شكل من اشكال العنف الشائعة بين بعض الفئات العمرية في المجتمع ، ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الازعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد ، يستعمل المعتدي أفعالاً مباشرة تتمثل في الاعتداء اللفظي أو البدني على الاخرين ، و افعالاً غير مباشرة تتمثل

---

[1] السيد محمد عاشور ، التفرقة العنصرية ،(القاهرة :١٩٨٦) ،ص6.

[2] السيد محمد عاشور ،المصدر نفسه ،ص3-4.

[3] ياسر محمد اللمعي ، جريمة التحريض على العنف بين حرية الرأي وخطاب الكراهية ، كلية الحقوق ، جامعة طنطا ، بلا. ص5-6.

[4]علي محمد سالم ، سيكولوجية الاقصاء والتهميش في عالمنا المعاصر ، مجلة شجون عربية ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط ، 2018،ص4-5.

في نشر الشائعات وتلفيق الكلام غير الائق وغيرها من الافعال التي تحمل أضرار نفسية وجسدية [1].

9-**التحيز** : يعني التنحي عن فئة أو الميل إلى فئة أخرى[2] ، أي هو نوع من الميل المفضوح إلى شخص أو مجموعة من الاشخاص والدفاع عنهم والاخذ بآرائهم فقط دون اعطاء حق الرد لخصومهم أو من يخالفهم في الرأي ، لذا يعد التحيز خطوة نحو صناعة خطاب الكراهية ولاسيما اذ تطور هذا التحيز إلى تمييز ضد شخص أو جماعة بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة والعمل على تشويه صورتهم بغرض التحريض عليهم والحض على كراهيتهم[3].

يمكن القول مما سبق : أن خطاب الكراهية هو نتيجة طبيعية لما يحدث في المجتمع من مظاهر التمييز والعنصرية والطائفية والعرقية والاثنية ، وانهُ يتصل اتصال مباشر بالتحريض على العنف والقتل والتطرف وانتشار الافكار المتطرفة والتنظيمات الارهابية .

ثانياً: خطاب الكراهية (المحفزات ،السمات ،الاشكال ،المعايير)

1-محفزات نشوء خطاب الكراهية .

خطاب الكراهية لا يأتي من فراغ اذ تتوفر عدة محفزات لنشوء الخطاب تتمثل في الآتي [4]:-

أ- الصورة الخاطئة عن الآخر.

ب- الخوف من المنافسة.

ت- التصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك.

ث- الثقافة العامة والتربية والتعليم.

ج- الكيفية التي نقرأ بها التاريخ.

ح- الاعلام.

خ- غياب المعلومة.

---

[1] مسعد ابو الديار ، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج ، مركز تقويم وتعليم الطفل،(الكويت :٢٠١٢)،ص30.

[2] احمد مرزاق ، مفهوم التحيز : دراسة في بعض تحيزات الاستاذ المسيري ، إسلامية المعرفة ،السنة الرابعة عشرة ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٨ ، ص٧٥.

[3] حمادي محمد ،خطاب الكراهية وحرية التعبير المنغلقة في وسائل الاعلام مقاربة قيمية لتحليل مضامين التحريض والشحن العاطفي ، في كتاب خطاب الكراهية تأليف جماعي ،اشراف ابراهيم احمد ،(جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس ،الجزائر :2021)،ص20 .

[4] خيرية علي العمري ،مصدر سبق ذكره ،ص25.

د- الأفكار المسبقة.

ذ- غياب تعريف الأجيال بالجوانب الجمالية لمكونات المجتمع.

ر- عيش الأجيال الناشئة وفق رؤية الماضي.

2-سمات خطاب الكراهية .

يتسم خطاب الكراهية بعدة سمات. هي الآتي [1]:-

أ- سهولة النقل عبر أشكال التعبير المتعددة كالصور والرسوم المتحركة والاشياء والاشارات والايماءات والرموز التي يمكن نشرها عبر الانترنت أو خارجه.

ب- خطاب الكراهية يمكن أن يكون تمييزي بمعنى أنه متحيز، متعصب، غير متسامح أو "ازدرائي" احتقاري مهين (مذل أو أنه يحمل الصفتين معاً في أن واحد لفرد أو مجموعة) .

ت- تكمن خطورة خطاب الكراهية في قدرته على التدمير الكامل اذا ما وصل إلى عتبة التحريض على العنف، وهذه القدرة تتجسد في تجريد أي انسان من انسانيته بالكامل، والتعامل معه على أنه عدو يجب ابادته، ومن ثم يمثل خطاب الكراهية هنا الخطوة الأولى نحو الابادة الجماعية.

3-يتمثل خطاب الكراهية في عدة اشكال .

الشكل رقم (2) يوضح اشكال خطاب الكراهية

الشكل من إعداد الباحث. استنادا إلى : خيرية علي العمري ،سبل مواجهة خطاب الكراهية،(سلسلة التواصل الحضاري ،الرياض :2021)،ص17-18.

[1] ماهو خطاب الكراهية ،الامم المتحدة،2024. https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/

4-معايير قياس خطورة خطاب الكراهية .

هناك مجموعة معايير يتم على اساسها قياس مدى خطورة خطاب الكراهية .وهي الآتي[1]:-

أ- **الجهة التي تنتج المحتوى:** هل الشخصية عامة أو صفحة/ جهة مؤثرة، ولها كثير من المتابعين/ ات أم شخص عادي غير مؤثر/ متابع؟ مدى السلطة التي يمتلكها الناشر؟.

ب- **مدى انتشار الخطاب:** هل هذا النوع من الخطاب منتشر أم محدود الانتشار؟ هل نشر لمرة واحدة أم انتشر على نطاق واسع وبشكل متكرر؟.

ت- **النية:** هل النية من تداول المحتوى هي أحداث كراهية وتفرقة وانقسامات؟.

ث- **المضمون:** هل يعد المضمون خطيراً أم محدود الخطورة؟ هل يدعو للعنف أو الكراهية بشكل مباشر أو غير مباشر؟.

ج- **السياق السياسي والاجتماعي:** هل السياق السياسي مهيأ لجولات عنف بسبب هذا الخطاب أم لا؟ هل الخطاب ضد فئات مهمشة سياسيا؟.

ثالثاً: العوامل المساهمة في انتشار خطاب الكراهية في العراق .

نلاحظ أن انتشار خطاب الكراهية في بلدنا يعود إلى مجموعة عوامل . وهي الآتي[2]:-

1. **العوامل السياسية المتمثلة في الآتي:-**

أ- غياب حرية التعبير عن الرأي .

ب- عدم السماح للأفراد التعبير عن آرائهم والمشاركة في صنع القرارات السياسية.

ت- حرمان بعض الفئات من الحقوق السياسية والحريات المدنية

ث- شعور بعض الفئات في المجتمع بالإقصاء والتهميش السياسي .

ج- انعدام الثقة بين الشعب والحكومة .

2. **العوامل الأمنية المتمثلة في الآتي:-**

أ- تدهور الأوضاع الأمنية نتيجة للاحتلال الامريكي عام 2003 .

ب- ضعف المؤسسة العسكرية و الأمنية .

---

[1] احمد قاضي ،مصدر سبق ذكره ،ص6.

[2] للمزيد ينظر:هبة علي حسين ،مصدر سبق ذكره ،ص400-404 . وكذلك ينظر :استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب ،مجلس الأمن الوطني ،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ،2023 ،ص21-23.

ت- عدم فاعلية الاجراءات الوقائية التدابير الاحترازية الأمنية.

ث- انتشار التنظيمات الإرهابية تنظيم القاعدة عام 2006 ، وتنظيم داعش الإرهابي عام 2014.

3. **العوامل الاقتصادية والمتمثلة في الآتي:-**

أ- ازدياد الفجوة الاقتصادية بين افراد المجتمع.

ب- عدم تكافؤ الفرص امام الأفراد.

ت- انتشار الفقر والبطالة في صفوف الشباب .

ث- الفساد المالي المستشري في اغلب المؤسسات والوزارات.

ج- عدم استقرار الاوضاع الاقتصادية الداخلية .

ح- تدهور البنية الاقتصادية للدولة .

4. **العوامل الاجتماعية وهي الآتي:-**

أ- شعور المواطن العراقي بالغبن والظلم وعدم تمتعه بحقوقهِ الاجتماعية(الاستبعاد الاجتماعي).

ب- غياب المساواة والعدالة الاجتماعية .

ت- زيادة الانقسامات الاجتماعية وتمزيق النسيج الاجتماعي .

ث- تدفقات الهجرة الداخلية القسرية ، والتحركات السكانية كثرة اعداد اللاجئين وصنع المدن العشوائية .

5. **العوامل القانونية وهي الآتي :-**

أ- عدم وجود تشريعات قانونية كافية تتناول خطر جرائم الكراهية وخطاب الكراهية .

ب- عدم تفعيل التشريعات القانونية المعدة سابقا .

المحور الثاني

السياسات الحكومية لمواجهة خطاب الكراهية في العراق لمرحلة ما بعد داعش

عدت المؤسسات العراقية الرسمية وغير الرسمية بعد التحرير من دنس داعش الإرهابي في عام 2017 عدة سياسات لمواجهة والتصدي لاي عمل من شأنه يؤدي إلى اثارة الكراهية والتمييز والعنصرية والطائفية والقومية في المجتمع العراقي للمحافظة قدر الإمكان على الوحدة

الوطنية والنسيج الاجتماعي ومن ثم لضمان تحقيق الاستقرار و الأمن القومي للبلد . من هذه السياسات ماياتي :

اولاً: دور القانون العراقي في مكافحة خطاب الكراهية .

لقد تناول الدستور العراقي النافذ لعام 2005 خطاب الكراهية من خلال نص المادة (7/اولا) "يمنع أي جهة أو ممارسة تلجأ إلى العنصرية أو عدم الولاء أو التطهير الطائفي أو تحرض عليها أو تمجدها أو تبررها..." .لذلك فإن الكراهية في الدستور يحظر تماما الكلام وتكفل المادة (42) للجميع حرية الفكر والضمير والمعتقد، وتؤكد المادة (1/43) على أن معتنقي كل دين أو طائفة أحرار في ممارسة شعائرهم الدينية[1].

كما تناول القانون العراقي من خلال قانون العقوبات المعدل رقم (111) لسنة 1969 هذه المسألة في العديد من مواده، مثل المادة (3/47) التي تنص على:" يعاقب على كل من حرض شخصاً آخر بأية طريقة على ارتكاب جريمة، فعل، جريمة..." [2].

وما جاء في المادة (2)تعد الأفعال الآتية من الأفعال الإرهابية وهي[3] :-

اولاً/ "العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعرض حياتهم وحرياتهم وآمنهم للخطر وتعريض أموالهم وممتلكاتهم للتلف أياً كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي".

ثانياً/ "العلم بالعنف والتهديد على تخريب أو هدم أو إتلاف أو اضرار عن عمد مباني أو أملاك عامة أو مصالح حكومية أو مؤسسات أو هيئات حكومية أو دوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق العامة والأماكن العامة المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتياد الجمهور أو مال عام ومحاولة احتلال أو الاستيلاء عليه أو تعريضه للخطر أو الحيلولة دون استعماله للغرض المعد له بباعث زعزعة الأمن والاستقرار".

ثالثاً/"من نظم أو ترأس أو تولّى قيادة عصابة مسلحة إرهابية تمارس وتخطط له ".

رابعاً/"العمل بالعنف والتهديد على إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين حملهم على تسليح بعضهم بعضاً وبالتحريض أو التمويل".

وبعد عام 2003 تم اتخاذ عدة إجراءات قانونية في العراق لمكافحة الإرهاب، أحدى هذه القوانين الرئيسة التي تم اعتمادها هو قانون مكافحة الإرهاب رقم (13)لسنة 2005يهدف هذا

---

[1] المادة (7) والمادة (47) من الدستور العراقي النافذ عام 2005.

[2] المادة (47) ، قانون العقوبات العراقي لسنه 1969

[3] ماده (2) ، قانون رقم (13) لسنه 2005

القانون إلى تعزيز قدرة الحكومة العراقية على مكافحة الإرهاب وتقديم المتورطين إلى العدالة في الأعمال الإرهابية. وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية لهذا القانون للمزيد ينظر شكل رقم (3)[1]:

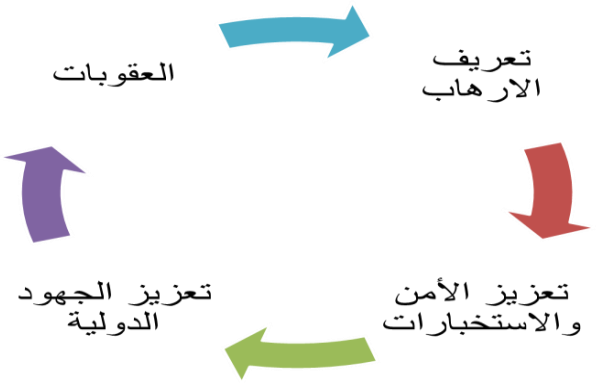

المخطط من إعداد الباحث .

وهناك تحسناً نسبياً في القدرة على مكافحة الإرهاب في العراق بعد 2014 وبما في ذلك تحرير العديد من المناطق التي كانت تحت السيطرة تنظيم داعش الارهابي ، وقد ساهمت قوانين مكافحة الإرهاب في توفير الأساس القانوني لمكافحة هذا التهديد ومعاقبة المتورطين[2] .

وفقاً لما ذكره اعلاه يمكن القول أن القانون لا يكون وحده كافياً للقضاء على الإرهاب بشكل نهائي ويتطلب ذلك جهوداً متكاملة وتشمل التعاون المشترك بين الأجهزة الأمنية والمجتمع المحلي والمؤسسات الدولية إلى جانب جهود تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد، ويجب أن يتم تقييم فاعلية القوانين وتحسينها باستمرار لضمان موائمتها مع التحديات الجديدة المطروحة بوجه مكافحة الإرهاب والعمل على تفعيل الاستراتيجية العراقية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب لعام 2018 ، والاستراتيجية الوطنية العراقية لمكافحة الارهاب لعام 2021-2025 .

ثانياً: السياسات الإعلامية في مواجهة خطاب الكراهية

تعد وسائل الإعلام سلاح ذو الحدين كونها مؤثره الرئيسي من جهة ، و تستوجب الحذر الشديد عند استخدامها من جهة اخرى . و تعد أداة تغيير مهمة ، اذ نرى أن اغلب الدول

[1] Faisal al Serhan & Mokhtar Elareshi, University Students' Awareness of Social Media Use and Hate Speech in Jordan, International Journal of Cyber Criminology Vol 13 Issue 2 July – December 2019,p550.

[2] اكرم عبدالرزاق المشهداني ، عوار قانون الارهاب العراقي ، الحوار المتمدن،العدد 3981، 2023\1\32 ، متاح على الموقع التالي https://www.ahewar.org

المتقدمة في مجال حقوق الانسان تولى اهتماماً كبيراً بنوع المحتوى الاعلامي المقدم إلى الجمهورها فتقيمهُ وتراقبهُ وتدرس تأثيراته على المجتمع خلال مرحلة الإعداد ومابعده[1].

وقد لعبت بعض وسائل الإعلام دوراً محرضاً بهدف ضعف السلم الأهلي بين أفراد المجتمع العراقي، عبر الاعتماد على جماعات وأفراد تسمى "الجيوش الالكترونية"، كلفت بمهمة الترويج لمحتوى إعلام الكراهية مقابل الحصول على مبالغ مالية كبيرة، بعدما أدرك أصحاب مشروع الكراهية الذين يملكون المال والسلطة أن الإعلام هو واجهتهم إلى المجتمع لإثارة الحروب الأهلية والنزاعات والتفرقة بين مكونات الشعب. وتتخذ السياسية الإعلامية العراقية في مواجهة الكراهية و التطرف عده اساليب

شكل رقم (4)

يوضح اساليب السياسة الاعلامية في العراق لمواجهة الكراهية و التطرف

الشكل من اعداد الباحث

الاستاذ الى : للمزيد ينظر: مارلين عويش ، اساليب الدعاية الإكترونية لتنظيم (داعش) دراسة تحليلية لتغريدات حسابات التنظيم في موقع توتير للمده من 2016\2\10 الى 2016\5\10، دراسات البيان، العدد (2) كانون الأول 2017، ص38_39 ؛ جمال الأسدي ، الدعاية والاتصال ، دار أفكار للدراسات والنشر ، دمشق ، 2012 .

وتقع على عاتق المؤسسات الاعلامية مسؤولية كبيرة لمكافحة خطاب الكراهية ولاسيما بعد تكرار خطابات الكراهية والتمييز والتحريض في المنصات الاعلامية والقنوات التلفزيونية ، فعلى سبيل المثال أصدر بيت الإعلام العراقي تقرير بعنوان «فرسان الكراهية» متضمن رصد حوالي

[1] هاشم حسن التميمي ، دور الإعلام في مكافحة الارهاب ، مجله العلوم السياسية ، العدد 49 ،جامعة بغداد ، 2015 ، ص 11

(٩٥٥) حلقة لبرامج حوارية مختلفة في (15) محطة فضائية محلية تبث من العراق وخارجه وشهدت حوارات وتصريحات لـ (٦٩٤) ضيفا توزعوا بين سياسيين وأعضاء في مجلس النواب والحكومة، يضاف لها سلسلة تقارير آنية رصدت حوادث عدة بينها تقرير صحفي مفبرك يعمق خطاب الكراهية المتبادل في العراق [1] .

وبعد انتهاء من تنظيم داعش في العراق ، يجب اتخاذ العديد من الإجراءات والسياسات الإعلامية لمواجهة خطاب الكراهية وتكمن في الآتي [2] :

الشكل رقم (5)

السياسات الاعلامية لمواجهة خطاب الكراهية

الشكل من إعداد الباحث .

ثالثاً: دور المؤسسات التعليمية في تصدي لخطاب الكراهية

يقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية مسؤولية نشر الخطاب السلمي ونبذ خطاب العنف والكراهية ، ابتداً من العمل على انشاء جيل مسالم مثقف واعي محب للآخر ، رافض لكل أساليب الاعتداء والتمييز والتحريض والتحيز عن طريق انشاء مناهج دراسية في جميع المراحل الدراسية تغرس ثقافة التسامح ، و العمل على تنمية القدرات الفكرية والثقافية للطلاب ، التركيز

---

[1] بيت الاعلام العراقي ،قاموس الكراهية مصطلحات تضرب السلم الاجتماعي في العراق ،(دار الحكمة ،لندن 2019:)،ص9 .

[2] إرادة زيدان الجبوري ، خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية /مجله الاداب ، جامعة عين شمس ، المجلد 46\ عدد يناير_مارس 2018، ص 304

على دور مراكز الابحاث والدراسات المتخصصة في الجامعات والمؤسسات التعليمية في إعداد الخطط لمتابعة خطاب الكراهية وقياس مدى خطورته والعمل على تقديم معالجات للحد منه[1] .

هناك بعض الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن أن تلعب دوراً في التصدي لخطاب الكراهية في العراق .

الجدول رقم (1)

يوضح الاستراتيجيات التعليمية لمواجهة خطاب الكراهية

الاستراتيجية	التطبيق
1.تعزيز التعليم المتعدد الثقافات	يجب ان يشجع النظام التعليمي على احترام وتقدير التنوع الثقافي والعرقي في العراق ويمكن تحقيق ذلك من خلال تضمين المناهج التعليمية للمدارس والجامعات لتعرض الثقافات المختلفة وتساعد الطلاب على فهم واحترام الاخر .
2. تعزيز الثقافة الإعلامية	تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة لتحليل محتوى السائد بشكل نقدي، وتحديد خطاب الكراهية، وتعزيز المواطنة الرقمية المسؤولة.
3.التعليم الحقوقي	ينبغي أن يتضمن منهج التعليم دروساً حول حقوق الإنسان والمواطنة ويجب تعريف الطلاب عن حقوقهم وحقوق الاخرين والتشجيع على العمل بناءً لحقوق الإنسان والعدالة
4.توفير بيئة امنة وشاملة	يجب ان تكون المدارس والجامعات بيئة امنه وشاملة لجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية او العرقية ويجب ان يتم التصدي لأي حالات التمييز او تنمر بشكل صارم وفعال وان تعمل الجامعات على تعزيز الشعور بالانتماء والتضامن بين الطلاب
1. تعزيز التعليم الوسائطي	يمكن استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في التعليم لتعزيز التواصل الايجابي ونشر رسائل السلام والتسامح ويمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى تعليمي ايجابي يعزز التفاهم ويعالج الافكار الكراهية

الجدول من إعداد الباحث.

استنادا إلى : نسرين حمزه السلطاني ، دور التربية والتعليم في تحصين عقول النائشة من التطرف والارهاب ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية\ ، العدد 23، جامعة بابل ، 2015 ،ص 575.

رابعاً: دور المؤسسات الدينية في مواجهة خطاب الكراهية

للدين دوراً مهماً في مكافحة خطاب الكراهية ، اذ تقع على عاتق المؤسسة الدينية مهمة نشر خطاب الاعتدال والحوار السلمي وبنذ الكراهية ؛ وذلك عن طريق اولاً : متابعة ومراجعة الخطابات الدينية على المنابر في العراق لأنها تعد أحد مصادر تكوين الثقافة المجتمعية. ثانياً: العمل على توعية رجال الدين بعدم الترويج إلى أفكار متطرفة بقصد أو بدون قصد .ثالثاً: اقامة

[1] للمزيد انظر :استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب ،مصدر سبق ذكره ،ص25-26 . كذلك ينظر : سما طاهر مسلم ،مسؤولية مؤسسات التعليم في نشر الفكر المعتدل بين شريحة الشباب ، اوراق المستنصرية ،العدد 2 ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،2023 ،ص19-23 .

دورات تدريبية ومحاضرات لخطباء المنابر من قبل جهاز الأمن الوطني لاسيما في اوقات المناسبات الدينية . وقد تبنى مجلس حقوق الإنسان قراراً لمكافحة الكراهية الدينية، داعياً الدول لتعزيز جهودها لمواجهة التعصب الديني ذلك من جهة ، وتسليط الضوء على الابحاث التي تتناول دور الإعلام الديني في مناهضة خطاب الكراهية وتطوير استراتيجيات للتصدي لهذه الظاهرة من جهة اخرى [1] .

تحث هذهِ المبادرات على تبني حوار هادئ للقضاء على الأفكار العنصرية، وتشجيع المسؤولية الفردية والمجتمعية في رفع مستوى الوعي بخطورة التمييز والتعصب وبتشديد على رفض خطاب الكراهية الذي يروج للتمييز بين الأشخاص بناءً على أصول مختلفة، ونرى أن هذا التصرف يتعارض مع قيم التسامح والشرائع[2]. ويمكن للدين ان يلعب دوراً هاماً في التصدي لخطاب الكراهية في العراق وذلك من خلال الأدوار الأتية[3]

الشكل رقم (6)

يوضح دور الدين في مواجهة خطاب الكراهية

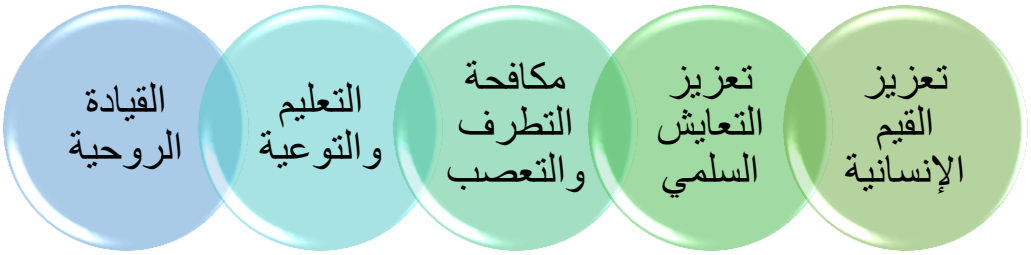

الشكل من إعداد الباحث .

يمكن القول مماسبق :يلعب الدين دورا في مكافحة خطاب الكراهية وتكمن أهمية هذا الدور توجيه المجتمع نحو قبول الآخر والتسامح، وتبني القيم الانسانية ، رفض كل انواع التمييز وتشجع الحوار المتعدل والتفاهم من أجل التعايش والسلام .

---

[1] بيت الاعلام العراقي ،المصدر نفسه ،ص15 .

[2] الأمم المتحدة ، مجلس حقوق الانسان يتبنى قرارا لمكافحة الكراهية الدينية ، 11 تموز \2023 ، متاح على الموقع التالي https://news.un.org/

[3] ربى الحسني ، وجوي شيا ، خطاب الكراهية ووسائل التواصل الاجتماعي والعنف في العراق : المجتمع المدني والافتراضي والاضطرابات ، فبراير11\2021، متاح على الموقع التالي https://timep-org.translate.goog

خامساً: دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة خطاب الكراهية

يعود نشوء منظمات المجتمع المدني في العراق الى مراحل متقدمة بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة وتأثر دورها بالتحولات السياسية في البلاد وعلى مر السنين انخفض عددها ونشاطاتها ولكنها عادت بقوة بعد عام 2003 وتزايد دورها في ظل الحاجة اليها للإسهام في معالجة العديد من القضايا والمشكلات التي برزت في المجتمع العراقي مثل الفقر واستشراء الفساد والعنف الطائفي والازمات السياسية ودورها في التصدي لخطابات العنف والكراهية [1] .

ويمكننا تتبع أنشطة العمل والمسارات التنموية لمنظمات المجتمع المدني العراقي، فنجد أنها زادت بين عامي 2003 –2014، وتزايدت في العدد وتولت أدواراً محددة تركز على نشر وتثقيف مفاهيم مثل التعددية والديمقراطية وغيرها، وذلك من أجل تعزيز مكانتها في المجتمعات والدول بعد عام 2014، وفي ظل تزايد تهديدات الإرهاب والتطرف والنزوح بعد عام 2014، أصبحت هذه الأدوار تتركز على التنمية وبناء السلام، تقديم الخدمات للنازحين[2] .

كان هدفها الأساسي هو تحقيق السلام المستدام في العراق بعد 2014 وذلك من خلال التركيز على الشباب والشخصيات المؤثرة مجتمعياً وفقاً لهذه الهدف عملت عليه العديد من المنظمات من اهمها (منظمة الفردوس ، جمعية الامل العراقية ، وفرق السلام التطوعية المنتشرة في عدة محافظات عراقية) ، وهناك عده وظائف لمنظمات المجتمع المدني في مجال حل النزاع وبناء السلام تكمن هذه الوظائف في الآتي[3] :

- توظيف موضوعات حل النزاع على أجندة السياسات العامة للدولة .
- العمل على تأهيل أطراف النزاع عن طريق وسائل التربية والتدريب في مناطق النزاع.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والفاعلين الاجتماعيين وقت النزاع.
- السعي من أجل تعبئة المجتمع المدني لتقديم مبادرات السلام والضغط من أجل إيقاف العنف.

---

[1] مثنى فائق مرعي ، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع : العراق نموذجا ، مجله الدولية للسياسات العامة في مصر ، مجلد 1 ، العدد 2 ،مصر، ابريل \2022 ، ص 24 .

[2] المصدر نفسه ، ص 23.

[3] رضا دمدوم ، دور الفاعلين الاجتماعيين في حل النزاعات الدولية ، مجله الحوار المتوسطي ، العدد 13_14 ديسمبر \ 2016 ،ص332

أهم المنظمات المجتمع المدني العراقي التي كان لها دور في تقديم المساعدات الانسانية والاغاثة [1]

الشكل رقم (7)

يوضح منظمات المجتمع المدني المتخصصة في تقديم المساعدات الانسانية والاغاثة

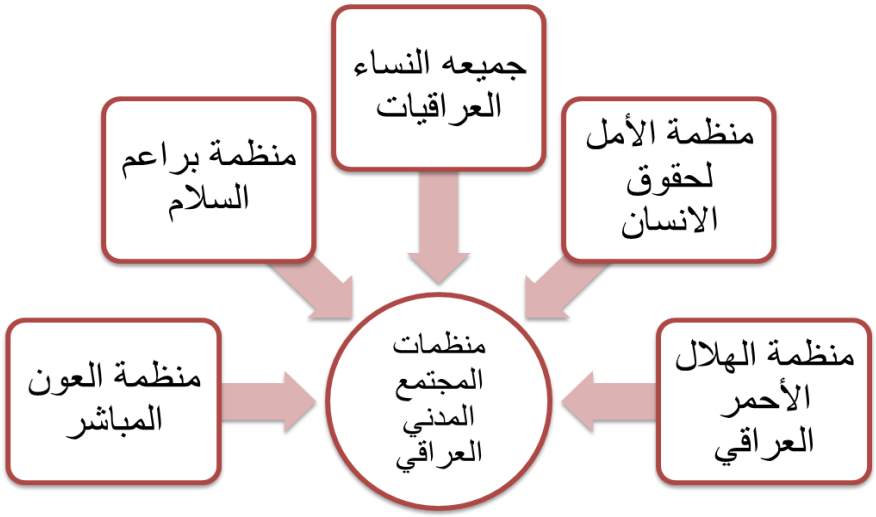

الشكل من إعداد الباحث.

بعد سيطرة داعش على العراق تأثرت المنظمات المجتمع المدني بشكل كبير من الوضع السياسي والأمني المضطرب وهناك سياسيات اتبعتها هذه المنظمات في ظل سيطرة داعش تتمثل في الآتي[2]:

1. **التعاون مع القوات الحكومية:** بعض المنظمات المجتمع المدني تعاونت مع القوات الحكومية الأمنية في مكافحة داعش، عن طريق تقديم المعلومات والاستخبارات والدعم اللوجستي والإغاثة للنازحين والمتضررين.

[1] Marcin alshamary , sura maqsoud, The Landscape of Civil Society in Iraq, Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., June 2022 , https://cnxus.org/,

[2] سارة براهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني والسياسة العامة : العراق انموذجا ، 2012، https://www.nahrainuniv.edu.iq/ ،

2. **تقديم المساعدة الإنسانية:** عملت بعض المنظمات على تقديم المساعدة الإنسانية للنازحين واللاجئين الذين فروا من مناطق سيطرة داعش، عن طريق توزيع المواد والمستلزمات الاساسية المأوى والمواد الغذائية .

3. **التركيز على مساعدة النساء والأطفال:** بسبب الانتهاكات والاعتداءات التي تعرضت لها النساء والأطفال في مناطق سيطرة داعش، ركزت بعض المنظمات على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للفئات المتضررة.

4. **التعامل مع النازحين واللاجئين:** قامت المنظمات بتوفير المساعدة والدعم للنازحين في المخيمات والمناطق الحدودية، عن طريق توزيع المساعدات الضرورية وتوفير الرعاية الصحية والتعليم.

5. **تعزيز الوعي ومكافحة التطرف:** قامت بعض المنظمات بتعزيز الوعي وتثقيف الناس حول التطرف والإرهاب ؛ وذلك عن طريق تنظيم ورش عمل ومحاضرات وحملات توعوية للتصدي للأيديولوجيات المتطرفة.

هذه بعض السياسيات التي أتبعتها المنظمات المجتمع المدني في العراق خلال سيطرة داعش على بعض المحافظات العراقية . يجب الإشارة إلى أن الوضع السياسي والأمني يتغير باستمرار، ومن ثم فإن سياسيات المنظمات المجتمع المدني قد تتطور وتتغير لتلبية التحديات الجديدة.

سادساً : توسيع نشاط الاستخبارات بشقيه العسكري والمدني .

تعد التكتيكات الاستخباراتية وتطبيقها على استراتيجيات الاستهداف القائمة على المعلومات ، بمثابة رادع للحد من أي عمل إرهابي والتنبؤ به قبل حدوثه، ومن أجل تحقيق عدد من الأهداف ، فإن إحدى الأولويات هي اختراق التنظيمات الإرهابية عبر شبكات تجسس محترفة ، مما يسمح لأجهزة المخابرات برصد تحركات التنظيمات الإرهابية ورصد تحركاتها في أي وقت وفي أي مكان ، ومن هنا يأتي دور العوامل الاستخبارية في المجالات الاستراتيجية لرصد المعلومات وإصلاح الثغرات الأمنية ومكافحة التسلل المستمر في المنطقة الأمنية الناعمة ، ولاسيما في منطقة عمق التأثير الأمني، التي تعد بوابة المواجهة والأمن ، اذ ان استيعاب المعلومات

الاستخبارية الخاصة بالحادث قبل وقوعه، ومن ثم اعتماد استراتيجيات أمنية خاصة للتعامل معه ، هو جوهر الاستراتيجية الاستخباراتية الحالية لمكافحة الإرهاب والتطرف والكراهية[1].

تلعب المؤسسات الأمنية دوراً حاسماً في مواجهة الكراهية والتطرف في جميع انحاء العالم ، وأهم أدوار هي الآتي:-

1. **حفظ الأمن وتطبيق القانون:** تعمل المؤسسات الأمنية على حفظ الأمن العام وتطبيق القانون، وهذا يتضمن توفير الحماية للمواطنين والممتلكات وضمان النظام العام، عن طريق تعزيز الأمن وإرساء الاستقرار، يتم تقديم بيئة تمكن الجميع من العيش بأمان وثقة، وهذا يسهم في منع انتشار الأفكار المتطرفة.
2. **الاستخبارات والمعلومات:** تلعب وكالات الاستخبارات دوراً حيوياً في جمع وتحليل المعلومات للكشف عن الأنشطة المتطرفة وتحديد الخلايا الإرهابية وتوفير المعلومات الاستخباراتية للمؤسسات الأمنية الأخرى . فضلاً عن تعاون هذه المؤسسات مع أجهزة استخبارات دولية لتبادل المعلومات وتحسين التحليل الاستخباراتي.
3. **التدريب والتطوير:** تقوم المؤسسات الأمنية بتطوير قدراتها من خلال التدريب والتأهيل الأخرى لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع الأعمال الإرهابية والتعرف على علامات الكراهية و التطرف والتصدي لها بفاعلية.
4. **التعاون الدولي:** تعزز المؤسسات الأمنية التعاون الدولي لمكافحة التطرف، يتضمن ذلك تبادل المعلومات والخبرات مع دول أخرى والعمل المشترك في إطار الاتفاقيات والمنظمات الدولية المعنية بمكافحة الكراهية والتطرف.
5. . **الوعي والتثقيف:** تلعب المؤسسات الأمنية دوراً في تعزيز الوعي والتثقيف بشأن الكراهية و التطرف والإرهاب، يقومون بتوعية الجمهور بالتحديات التي تواجه المجتمع وكيفية التعرف على ومواجهة الكراهية ، وذلك عن طريق حملات توعوية ومشاركة المعلومات والإرشادات الأمنية

يمكن القول مما سبق : يجب ان يكون دور الأمن في مكافحة الكراهية و التطرف في العراق متوازن مابين القوة العسكرية وتطبيق القانون والتعاون الدولي والجوانب التنموية يتطلب ذلك جهوداً مستدامة وتعاوناً شاملاً بين الحكومة والمؤسسات الأمنية والمجتمع المحلي والمجتمع

---

[1] علي زياد العلي ، الأدوات الناجعة لمكافحة الإرهاب في العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد، 2018، ص2 .

الدولي ، فضلاً عن توفير المؤسسات الأمنية القوية والمتكاملة والمتعاونة هو عامل حاسم في مكافحة الكراهية و التطرف والحد من التهديدات الأمنية ويجب أن أوضح أن هذه الأدوار تعتمد على السياق الوطني والقانوني لكل دولة، وتختلف من بلد إلى آخر وفقاً للتحديات التي تواجهها.

الخاتمة :

أن السياسات الحكومية الفاعلة لمواجهة خطاب الكراهية في مرحلة ما بعد داعش في العراق تتطلب التركيز على التسامح والمصالحة، التعليم والتثقيف، ومراقبة ومنع التمويل الإرهابي، و تعزيز الإعلام الحر والمهني، المشاركة المجتمعية، وتعزيز العدالة وحقوق الإنسان، وان هذه السياسات يجب أن تكون مدعومة بالتزام سياسي قوي وتنفيذ فعال للقوانين والإجراءات، فضلاً عن مشاركة جميع فئات المجتمع لتحقيق النجاح والاستدامة في مكافحة خطاب الكراهية والتطرف ، والعمل على تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات مع الدول الأخرى للتصدي للخطابات المحرضة والعمل على مواجهتها والحد منها .

ومن اهم التوصيات هي الآتي:-

1- **التأهيل وإعادة الإدماج المجتمعي** :يجب أن تتخذ الحكومة إجراءات لتأهيل الأفراد الذين تأثروا بتأثيرات داعش والتطرف، وتعمل على توفير فرصة لإعادة الإدماج في المجتمع، و توفير الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي للأفراد الذين يسعون للانضمام إلى المجتمع والتحول نحو الحياة الطبيعية.

2- **تعزيز دور القيادة الدينية المعتدلة:** يجب أن تعمل الحكومة على تعزيز القيادة الدينية المعتدلة ودعم العلماء الدينيين الذين يروجون للتسامح والتعايش السلمي، و توفير الموارد والتدريب لهؤلاء القادة لتعزيز رسالتهم في نشر قيم السلام والتسامح والتعددية .

3- **تعزيز التعاون القبلي والعشائري:** يمكن للحكومة أن تعزز التعاون والتفاعل مع قادة القبائل والعشائر وأخذ دورهم في مكافحة خطاب الكراهية والتطرف ، وفي التوعية والتثقيف في المجتمعات المحلية والمساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

4- **تعزيز القضاء وفرض القانون:** يجب أن يكون النظام القضائي قوياً ومستقلاً وملتزماً بتطبيق القانون دون تحيز، يجب أن تتم محاكمة ومعاقبة المتورطين في جرائم خطاب الكراهية والتطرف بشكل عادل وفقاً للقانون.

5- **الرقابة على وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي** وحظر المحتويات التي تحرض على العنف والتمييز والتعصب والكراهية التي تعزز الهويات الفرعية .

وتنفيذ هذه التوصيات يتطلب تعاون شامل بين المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية والتنسيق المشترك من اجل بناء مجتمع أكثر تسامحاً وامناً واستقراراً في العراق بعد داعش، قادر على التصدي لخطاب الكراهية والتطرف بفاعلية .

قائمة المصادر :

اولاً:الدساتير والقوانين :

1. الدستور العراقي الاتحادي النافذ عام 2005.
2. قانون العقوبات العراقي لسنه 1969.

ثانياً:الكتب العربية .

1. ابراهيم احمد ،دور المؤسسات الجامعية اليوم في مواجهة خطاب الكراهية ،في كتاب خطاب الكراهية تأليف جماعي ،اشراف ابراهيم احمد ،(جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس ،الجزائر :2021) .
2. احمد قاضي ،دليل مكافحة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي ،مراجعة وتحرير كاثرين ابوعمشا،(المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي :2022).
3. بيت الاعلام العراقي ،قاموس الكراهية مصطلحات تضرب السلم الاجتماعي في العراق ،(دار الحكمة ،لندن :2019).
4. حمادي محمد ،خطاب الكراهية وحرية التعبير المنغلقة في وسائل الاعلام مقاربة قيمية لتحليل مضامين التحريض والشحن العاطفي ، في كتاب خطاب الكراهية تأليف جماعي ،اشراف ابراهيم احمد ،(جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس ،الجزائر :2021).
5. خيرية علي العمري ،سبل مواجهة خطاب الكراهية،(سلسلة التواصل الحضاري ،الرياض :2021).
6. السيد محمد عاشور ، التفرقة العنصرية ،(القاهرة :١٩٨٦) .
7. مسعد ابو الديار ، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج ، مركز تقويم وتعليم الطفل،(الكويت :٢٠١٢).

ثالثاً:البحوث والدراسات :

1. احمد مرزاق ، مفهوم التحيز : دراسة في بعض تحيزات الاستاذ المسيري ، إسلامية المعرفة ،السنة الرابعة عشرة ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٨.

2. إرادة زيدان الجبوري ، خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية /مجله الاداب ، جامعة عين شمس ، المجلد 46\ عدد يناير_مارس 2018،
3. استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام 2019،الامم المتحدة ، 2019 .
4. استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب ،مجلس الأمن الوطني ،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ،2023 .
5. بشير ناظر حميد ، نور فخري الدين برهان الدين خطاب الكراهية وتحديات الأمن الإنساني: الأسباب، المخاطر، سبل المواجه ، مجلة آداب المستنصرية ،المجلد 47 ، العدد 103 . الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣ .
6. رضا دمدوم ، دور الفاعلين الاجتماعيين في حل النزاعات الدولية ، مجله الحوار المتوسطي ، العدد 13_14 ديسمبر\ 2016 .
7. سما طاهر مسلم ،مسؤولية مؤسسات التعليم في نشر الفكر المعتدل بين شريحة الشباب ، اوراق المستنصرية ،العدد 2 ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،2023
8. عزمي بشارة ، فيما يسمى التطرف ، مجلة سياسات عربية ،العدد 14 ، مايو 2015.
9. علي زياد العلي ، الأدوات الناجعة لمكافحة الإرهاب في العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد، 2018.
10. علي محمد سالم ، سيكولوجية الاقصاء والتهميش في عالمنا المعاصر ، مجلة شجون عربية ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط ، 2018.
11. مثنى فائق مرعي ، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع : العراق نموذجا ، مجله الدولية للسياسات العامة في مصر ، مجلد 1 ، العدد 2 ،مصر، 2022 .
12. نسرين حمزه السلطاني ، دور التربية والتعليم في تحصين عقول النائشة من التطرف والارهاب ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية\ ، العدد 23، جامعة بابل، 2015 .
13. هاشم حسن التميمي ، دور الإعلام في مكافحة الارهاب ، مجله العلوم السياسية ، العدد 49 ،جامعة بغداد ، 2015 .
14. هبة علي حسين ،تطرف الارهاب :دراسة في الاسباب والايديولوجيات الدافعة له وسبل مكافحته ،مجلة حمورابي للدراسات،العدد44 ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،2022 .

15. ياسر محمد اللمعي ، جريمة التحريض على العنف بين حرية الرأي وخطاب الكراهية ، كلية الحقوق ، جامعة طنطا ، بلا.

رابعاً:الانترنيت.

1. اكرم عبدالرزاق المشهداني ، عوار قانون الارهاب العراقي ، الحوار المتمد،العدد 3981، 32\1\2023 ، متاح على الموقع التاليhttps://www.ahewar.org
2. الأمم المتحدة ، مجلس حقوق الانسان يتبنى قرارا لمكافحة الكراهية الدينية ، 11 تموز \2023 ، متاح على الموقع التالي https://news.un.org/
3. ربى الحسني ، وجوي شيا ، خطاب الكراهية ووسائل التواصل الاجتماعي والعنف في العراق : المجتمع المدني والافتراضي والاضطرابات ، فبرايرد11\2021، متاح على الموقع التالي https://timep-org.translate.goog
4. سارة براهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني والسياسة العامة : العراق انموذجا ، 2012، https://www.nahrainuniv.edu.iq/ ،
5. ماهو خطاب الكراهية ،الامم المتحدة،2024. https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/
6. اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف ندما يفضي إلى الارهاب ،الامم المتحدة https://www.un.org/ar/observances/prevention-extremismy

خامساً:المصادر الانكليزية .

1. Faisal al Serhan & Mokhtar Elareshi, University Students' Awareness of Social Media Use and Hate Speech in Jordan, International Journal of Cyber Criminology Vol 13 Issue 2 July – December 2019.
2. Marcin alshamary , sura maqsoud, The Landscape of Civil Society in Iraq, Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., June 2022 , https://cnxus.org/,
3. Ran lssue Paer ,The Root Causes of Violent Extremism ,Centre of Excellence ,2016.